

آن لي أن أعترف

شعر فصحى

محمود مرسي

دار كليوباترا للنشر والتوزيع

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

مرسي,محمود

أن لي أن أعترف: شعر فصحي / محمود مرسي

القاهرة : دار كليوباترا للنشر والتوزيع.

عدد الصفحات : 142

الترقيم الدولي : 978-977-6619-39-5

رقم الإيداع : 2017/23927

تصنيف الكتاب :

شعر فصحي- الشعر العربي



الناشر دار كليوباترا للنشر والتوزيع

المدير التنفيذي : ضحى جبر

المدير المالي : عفاف محمد علي

إشراف عام: ماجدة محمد علي

تصميم الغلاف : رامى نشأت

عمليات الإخراج الداخلى والتصحيح اللغوي

(دار كليوباترا للنشر والتوزيع)

المراسلات :

لاتصال: / 01125574129 / 0225244534/01019983371

dar.cleopatra@gmail.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر، ويحظر نشر أو اقتباس

هذا العمل , ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

إهداء

إلى غائبة ..
أنتِ أجملُ في الغياب
أنتِ الآن أَوْضَحُ في مُخَيَّلَتِي
أنتِ عُنْوَانُ الْكِتَابِ ..
وَكَلِمَاتِي وَأَفْكَارِي وَمُلْهِمَاتِي
وَكُلُّ أَنْوَاعِ الْعِتَابِ
نُحَاصِرُنِي، تُسَمِّيكِ أَنْتِ قَاتِلَتِي



مقدمة

في داخلي
طفلٌ صَغِيرٌ لا يَمْلِكُ غَيْرَ مَبْدَأٍ
وَقَلْبٌ أَدْمَنَ الْهَجْرَةَ
مَحْطَةً قِطَارٍ وَمَطَارٍ وَمَرْفَأٍ
ثَائِرٌ مَصْلُوبٌ
رِيَّاحٌ بِلا وَجْهٍ وَمَوْجٌ لَمْ يَغْدُ يَهْدَأُ
فِي دَاخِلِي مِرْأَةٌ لِامْرَأَةٍ
عَيْنَانِ مُعْجَزَتَانِ، كُفْرُصِ الشَّمْسِ
لَا تَصْنَدُ
أَنْفَاسُهَا.. أَحْلَامُهَا.. قُبْلَانُهَا
يَتِيمٌ بَعْدَ ضِحْكَتِهَا
فَالْخُصْنُ دَارِي وَالصَّدْرُ مَلْجَأُ
فِي دَاخِلِي أَنْتِ
وَأَنْتِ أَنَا
وَأَنَا أَنْتِ
فِي دَاخِلِ صَدْرِي امْرَأَةٌ
وَطِفْلٌ لَا يَمْلِكُ غَيْرَ مَبْدَأٍ

لا تقتربي أكثر فأحبك وعلن قلبي الانتصار
لا تقرأ أي كلماتي ولا تحفظي ما أكتب لك من أشعار
فلقد كتبتُ النهاية يومًا وأسدتُ على قلبي الستار
فلن أَلعب دور البطولة ولن أكتب سيناريو جديد أو حوار
لم تعد المسافات كما كانت ولن تجدي كثرة الأسفار

اعترافات < <

لو عرفتك

لو عرفتك في أول العمر
لزادت قصائدي عن الألف
لتراقصت كلماتي كلمة كلمة
حرفاً فحرف

لو قابلتك قبل معركة الحياة
لشددت إجام فرسي وما أعمدت السيف
لقاتلت من أجلك حتى يغض اليأس الطرف
لرفعت رايتك وما رجعت يوماً للخلف

لو قابلتك وكنت أول تجربة
لكتبته للحب تقاليد جديدة وخرقت الغُرف
لقال الناس عني مجنوناً وتصدّرت صوري الصُحف
لحفرت اسمك على جدران المعابد وعلى قطع الخزف

لو قابلتكِ قبل معرفة النساء
لعرفت معنى جديدًا للفضيلة والشرف
لأصبحتُ راهبًا وقورًا في كهفِ الحب اعتكف
لضحكتُ مثل الأطفال وما عرفتُ الأسف

سيدتي ..

سنلتقي يومًا قريبًا وبسرِّي لكِ أعترف
لقد كنتُ ضعيفًا ومن سحرِ عَيْنيكِ أرتجف
كنتُ مثلَ ماءِ البحرِ غزيرًا وعلى شاطئِ شفتيكِ جَف
كنتُ أخشاكِ كثيرًا لقد طوقت قلبي بسوارٍ من خوف
هل تحبيني أم كنتُ لكِ سحابة صيف ؟!

أن لي أن أعترف

أما أن لي أن أعترف؟
 سأعترف..
 عمري يومان مسروقين
 وليلة

عمري
 آثار يديك الناعمتين
 على صدري
 عمري شفتاك الدافئتين
 على كفي
 عمري عيناك الحانيتين
 على قلبي
 وأعترف
 أعترف.. أني كنتُ مجنوناً
 حين أحببتك

وأحمق جدًّا
حين تركتكِ
ترحلين
أعترف أن الحب الغدري
حياة
أن الحب الكامل
دربُ خيال
أن لقاءك جلسة
فرحٍ أسطوري
وعناقك ثانيةٌ ترف

أما أن لي أن أعترف..
أنِّي لم أعرف يوماً
تعريفًا للحبِ
أنِّي لم أكتبُ يوماً
شعرًا يشبهني
إلا منذ ميلادي من رحم وجودك
أنِّي اكتشفتُ شهوةً جديدةً
شهوةَ الحديث صمتًا إلى عينيكِ

شهوة السير في الطرقاتِ

كفك الصغير في يديّ

شهوة الصبر عشقًا

أن نلتقي ثانيةً

في جنة واحدة

فأطيل التأمل فيك

آن لي أن أعترف

أن كل ما فيك كان كافيًا

أن أتوب

أن يمسخ ذاكرتي

أن يعيدني طفلًا صغيرًا

من فرط حنينه يرتجف

وأعترف

بأنّي وحيدٌ جدًّا

بأنّي غريبٌ بعدك

بأنك كنتِ ميلادي

آن لي أن أعترف

في الحقيقة

زجاجة عطرٍ فارغةٍ ومَسْبَحةٍ
قصاصتان من الورق
الأولى اسمك
والثانية قصيدتي المحرمة
شعرتان بُنيتان التصقتا بكتفي
قبل الوداع، قبل أن أركب الطائرة
في الحقيقة كأسٌ به أثر شفتيك
منديل مسح دمعتكِ
صورةٌ من خيال
من وحي الذاكرة
عشرة أرقام لم تَعُدْ تُجيب
خرجتُ من الخدمة
ولن تخرج أبداً من الذاكرة
في الحقيقة
لمستكِ الأخيرة
عِطرك، بقايا أحلام مبعثرة

في الحقيقة وعدُّ بالرحيل
لم أخلص له

سأعود يوماً
كما تعود الطيور المهاجرة
إن لم يكن في الدنيا
فربما.. ربما في رحلة الآخرة

مرثية

خذلتني القصائد
خذلتني اللغات
وصِرْتُ وَحْدِي
أرسم تفاصيل وجهك
بلا قلم والحبر ماء
خذلتني الأبجدية
جملتي خبرية، والسؤال مُحال
خذلتني كُلُّ الحروف
خذلتني حرفتي اللُّغوية
وأنافتي الشَّعْرِيَّة
وما تعلَّمْتُ من الحياة
وبعض الظروف
خدعتني شهيتي للنساء
إنهن سواء
وتأهبتُ لصيدك بكلمتين حريريتين
وطُعمُ العاشقين

بعض النظرات والهمسات
وشباك معقّدة من جبال الخيال
وأسطورة حمقاء
عن انتصار الحب

خذلتني حيلي القديمة
وأصبحت أعزلاً
لا سيف في يدي
ولا درع يحميني
من جنونك
وفرسي تلعنم من سنا عيونك
وسقطتُ
سقطتُ وحدي
سقطت أفضل، وربما صرت أجمل
وأجهل كل شيء
من أنا ؟!
أنا من خذلتني النساء
أنا ألف قصة حبٍّ لم تكتمل
كالبدر ناقصاً

وإن أكتمل
كشاعرٍ لم يبال
إن القصيدة لا تنتهي
أنا المجروح والجرح يأبى أن يندمل
أنا الوترُ
كلما كنت مشدودًا
كان اللحنُ أجمل
فهل تعرفين مني لحنًا؟
أم تتركيني؟
كما تركوني وحيدًا..
نطفة حبٍّ في رحم الأمل

سيدتي هل تكونين أُمي
وتحبينني بلا ثمن؟
هل تزرعيني في رحمك
كي أُولد مرتين؟
هل تقبليني ولدًا صغيرًا
وحُضنًا ووطن؟

هل تغفرين لي ذنبي
وتعلميني ما يعملُه القدرُ والحظُّ والزمن؟
هل تكسرين كأسى
وتبدلين الخمر من

لا تتركيني وعلمي أن أكون
كما تريد المرأة
أن أكون رجلاً وبيئاً وظل

تشبهني

تشبهني في ثورتني على الغد
في حنيني واشتياقي
في انتظارٍ ماضٍ ذهبَ ولم يعد

في الخوف من صنع الذكريات
وانتظار النهايات
ومن شر الغيُور إذا حسد

في مراقبة الهاتف المحمول
وانتظار مكالمة قد لا تطول
تقول أحبك أنتِ، أو لا أحد

في عبيثة القرار
في البكاء في المساء
ومطالعة السماء
ومراقبة نجم تاه وابتعد

تشبهني في المزاح مع البحر
 في تقلُّب الموج
 في فرحةٍ تاهت بين جزرٍ ومد

تشبهني كظلٍ يتبعني
 كصدى صوتي
 وفي شرودي وزفرتي
 حين أتنهد

في إجادة لغة الصمت
 ونسيان الوقت
 في تلاقي الروح
 وزهد احتلال الجسد

تشبهني في اختلافاتي
 كمِرأتي
 ليس اليمين يميناً
 ولا اليسار مؤكداً

تشبهني أو لا تشبهني
فأنا أنتِ حين أحبك
وأنتِ أنا حين أضمك
إذا التقينا سأصرخ
أحبك؛ بلا تردد

أنا لا أخونك

حين أراقص امرأة مجهولة

جميلة

على شاطئ أغنية لاتينية

لا أعرف معانيها

لا أعرف سوى اسمها

وعطرها

وبعض الكلمات العابرة

في حانة ذهبْتُ إليها شاردًا

وليلة كنتُ أحلم بك فيها

أنا لا أخونك حين أضمها

في موج الحانٍ هادئة

فأعدُ الخطوات ثلاثَ خطوات لكِ

ولها الخطوة الساكنة

فأنتِ أنتِ حبيبتي

في حركاتي ولفاتي

وحين أُلْفُ يدي على خصرها

وأنا أُقِلّ يديها
وأطلب لها شرابًا
أودعها فأنساها
وأعود لحالتي ووحدتي السافرة

أنا لا أخونك حين أصادق امرأة
وأحكي لها شيئًا بسيطًا
عن أحلامي الثائرة
حين أخبرها أنها أجمل نساء
هذا الكوكب
أنها رائعةٌ ساحرة
فلا أكذب عليها
وأنتِ أنتِ حبيبتي
أنتِ البلسمُ والدواءُ والجروحُ الغائرة

أنا لا أخونك
عندما أرفضُ قُبْلَتَكَ
وأهرب من حضنٍ لم يكن لي
وإن كان حلمي الليلة.. البارحة

حين ينتصر حبك
على رغبتى وعلى أحلامي السافرة

أنا لا أخونك حين أحبك
حين وعدتك باليقين
ونسيتُ أنى أحد ضحايا
امرأة تركتني
أبحثُ عنها في كل امرأة
وفيك وجدت شيئاً
لم يكن في أي امرأة
ولم يكن لي سوى
ضحكة قدرٍ ساخرة

أنا لا أخونك
حين رقصتُ وحين حكيتُ
وحين هربتُ من الوجود
في عينيك
وهربتُ من عينيك
إلى الوحدة

وصراع القنوط والأمل

إلى امرأة أخرى

أرقص معها رقصة

وأكتب لها قصيدة عابرة

مملكة النساء

في مملكة النساء كنتُ فارسًا
 حتى هويت تحت قدميك ضحية
 كنت كطائر النورس أرتحل
 لا وطن لي، ولا هوية
 هزمت جميع النساء، رددت
 كلمات الحب كذبتنا البشرية
 كان حظي أن أراك مصادفة
 كان قدري أن ألق على عينيك التحية
 كان خطئي أنني عاملتك مثل النساء
 ونسيت أنك امرأة شرقية
 سحرُ الشرق في عينيك يأسرني
 يكتبُ الفصل الأخير في حياتي المسرحية

احترتُ في وصف عينوك
 تهتُ في تقاسيمِ خدودك الجورية
 احترتُ في فهم سهودك في انفعالك

وجنونك، في نظرتك الثورية
شرقية شفتاك، ضميني إلى صدرك
قَلْبيني ولا تكثرني، فقد كَتَبْتُ الوصية
كنت حجرًا صقلته شفاهك
فأصبحَ بشرًا له قلبٌ وأمنية
كان فهمك أصعب من حلِّ ألغاز السماء
من فكِّ جدائل فتاة أفريقية
لم أكن أخشى النساء، حتى أحببتُ فتاةً شرقية

وجهك مدينة

وجهك يا سيدتي مدينةٌ شرقيةٌ كاملة
 مدينةٌ ساحلية، دافئةٌ هادئة
 بناياتها على وجنتين
 ورائحة الياسمين والفل
 في الشرفات
 وميناء لكل قصص البحر
 للمسافرين والمهاجرين الباحثين
 عن وطنٍ للحب
 عن مرفأ للقُبلات
 وجهك يا سيدتي مدينةٌ أثرية
 أسطورية
 متحفٌ للجمال
 لوحاتٌ تتكلم شغفاً
 في مقلتيك
 وموسيقى هادئة تنموج
 حول نقوش السحر

على جيدك
وجهك يا سيدتي مدينة العبادة
عيناك مقصد كل الخطّائين
كي يتوبوا
وأنا أبحث عن توبة
عن فرصة
ليعود القلب المتعجرف لحالته
الأولى منذ الولادة

عيناك مقصد كل القانطين
كي يعودوا
عيناك يا سيدتي جامع وكنيسة
لا يغلقان ولا يغدران

وجهك يا سيدتي مدينة نور
والشمس قلبك
مدينة متأججة بالحب والحزن
سكانها بسطاء
والحسن طبعك

زُورَها عِشاقُ
والعِشَقُ دَرَبُكَ

وَجْهَكَ يَا سَيِّدَتِي مَدِينَتِي مَهْمَا اغْتَرَبْتُ
مَهْمَا بَعْدْتُ
أَحْنُ أَحْنُ إِلَى تَفَاصِيلِ وَجْهَكَ

أريد مزيداً من الحب

أريد مزيداً من الحب
ولو كسر الحب قلبي
أريد مزيداً من الصبر
لأصلح ما بين قلبي ودربي
أغلقت بيتي للحنين
ونسيته مفتاحاً في بابي
أدركت أن الرحيل يستحيل
كلما عاتبني عتابي
فما ذنب القلوب إذا أحبّت؟!
وما ذنب الأحيّة بالحساب؟!
خطيئتي ألا يغفر الحب
ضعفي وما أذنبه شبابي

أريدك لحظة

أريدُ العودة بالزَّمن
إلى ليلتي المقدسة
أريد ضَمَّكَ لحظة

أريدك لحظة
أريدك يا حلمي البعيد
أريدُ الاعتراف
بأنِّي بَعْدَكَ فقيرٌ معدم
يستحق الشَّفَقَة
بأنِّي وحيد
غريبٌ جدًّا
أنا لست أنا
أنا شخصٌ آخر

أريدك لحظة
لأعود لحالتي السابقة
لأعترف أنني أحبك

لأتوب عنك بك
وأعود أعود
طفلاً عنيد

أريدك لحظة
كي أتمشى فوق السحاب
وأحجب الشمس
شمسك
كيلا يطالعوك
أخشى أن يحبوك
مثلاً أحببتك

أريدك لحظة
أسافر فيها قارات بعيدة
وأعبر بحاراً
وأقول ما قاله الشعراء جميعاً
في قصيدة واحدة
أقول اسمك فتنتهي القصيدة
أضمك لحظة

فتبدأ حياة جديدة

أريدك لحظة

وأخاف أن أعشقك أكثر

أن أنهار

وأعترف لك أنني أخطأت

حين تركت

حين وافقتك أن نبتعد

حين واعدتك

واكتفيت بقبلك

وندمت.. ندمت حين حُجِّمت الجنون

فبعض الجنون قد يكون

دواء

بعض الجنون كان يكفي

أن أكون ملِكًا.. ولو لحظة

أريدك لحظة

كل عيد

كل عيد وأنتِ حبيبتي
 رغم لعبة الحب وأقداره
 نغمة حب هربت من خيط ناي
 ومن أوتار قيثارة
 أميرةٌ ولأَكِ الحبِّ قلبي
 وسلَّمك الهوى مفاتيحَ الإمارة

كل عيد وأنا وحيد
 رغم زحام الوجوه وكثرة المارة
 انتظركِ كما ينتظر اليتيم أمه
 فيطول انتظاره
 كتمثالٍ شمعٍ يعيش في ظلكِ
 بلا جراك بلا حرارة
 كلوحةٍ زيتيةٍ زادت فيها الألوان
 وقلَّت الإثارة
 كمعبدٍ فرعوني يراه البعض صرخاً
 ويراه البعض حجارة

كبستانٍ ينتظر شروق الشمس
لنتفتح أزهاره

كل عيدٍ أنتظرُك لأُطلع عبائتي
ووجوهي المستعارة
كي تعود لي ابتسامتي
كي أعيش لحظة صدق وطهارة
أنتظرُك لأن دواء النسيان
علقم شديدُ المرارة
بيننا الصحراء والبحار
عبور قارةٍ لقارة
كل عيدٍ وأنتِ حبيبتي
مهما طال الفراق.. قلبي يحمل البشارة

الغاز حواء .. كصخب الظهيرة
وضجر الأسيرة .. هدوء المساء
خجل الصغيرة .. غرور الأميرة
فراء الثعالب كيذُ النساء .. فصولٌ كثيرة
رعدٌ وبرقٌ .. فصل البكاء
ربيعٌ يمسح دمع الشتاء .. مشاعر غزيرة
كحزن الفقيرة .. قَلِقٌ وحيرة
وفرح يُشرب في كأس ماء
ظنونٌ كثيرة
كشوك الورود
مَس البصيرة .. عيونٌ خبيرة
في كشف الرياء
وكلُّ الأدلة تُدَيِّن النساء

מצי

جميلة .. وأشهد

جميلة وأشهدُ
أنك أجمل نساء الكون

وأشهدُ أن عينيكِ
سمائي ووطنٍ وحضن

وأشهدُ أني في كل يوم
أراكِ ازدادُ بريقًا وحسن

وأنتِ شعري وقافيتي
وضحككِ عَرْضٌ ووزن

وأنتِ كل الأغاني وكل الأمانى
وأنتِ أسطورة هذا الزمن

أشهدُ أني كنتُ قبلكِ
عصفورًا طائشًا متعبًا

وأنك عشي وأجل غصن
أشهد أني قتيلك وأنني أدينك
وأنني أريدك قصرًا وسجن
أشهد أنك أجمل نساء الكون

صديقتى

صديقتى
 لا تنتردى أن تسمعيني
 ضمني إلى صدرك
 وعانقيني
 عانقي ما تبقي من جنوني
 ومن شجوني
 صديقتى لا تنتردى
 أن تُطفئي نار القلق في جيبني
 هكذا قلت لها
 وأنا أغزل لها شالاً من حنيني
 وأنا أعد لها فنجان شايٍ دافئاً
 وأغلق الباب في وجه ما فات
 من الذكريات والحكايات
 التي كتبتها ظنوني
 فابتسمتُ
 داعبت خصلات شعرها الفضي

واتكأت على كتفي وقّالت:
أما زلتَ تذكرني؟
وقد طالَ الغياب
أما زلتَ تقلق
وقد ذهبَ الشباب؟
أما زلتَ صديقك؟
بعد ما أَرهقنا العتاب؟
أما زلتَ تبحث عن صداك في؟!
يا صديقي أنا منفاك الأخير
وإن كثرت بلادك
أنا لئنك الحاني
وإن طال ابتعادك
لن أسمعك
سأكتفي بنظرةٍ إلى عينيك لأفهمك
يا صديقي
أنا لا زلتَ صديقك
فقبّلْتُ يدها وانصرفت
وتركتُها وذهبت لأحضر
حقيبتِي وما تبقى من عمري
وقلْتُ لَهَا:
صديقتي لن أتركك.

امرأه على ضفاف القلق

امرأة على ضفاف القلق
كلما نظرت إلى صورتها القديمة
على حائط البيت
كانت تضحك

و كان الندي حول شفتيها
يرسم لوحًا من حنان وبساتين زنبق
وهي تحتضن من كان لها
رجل وبيت

من قال لها: إني في عينيك أغرق
كانت تعد له فطوره

وترى في عينيه لون الحياة
صافيًا كماء البحر أزرق
تتذكر من ارتدت له رداء الأنوثة
ولمعة عيناها في سريره
وهي تتنهد وهي تجفف له جبينه
من العرق ومن الشبق

وتصبّ له كأس من حب
 يسكر كنبذ أحمر
 بنار الشوق تعتق
 على حافة الليل وفي السكون
 كانت المشاعر تنطق
 والآن تتحس وصادته فلا تجده
 ربما ذهب ولن يعود
 ربما مات، ربما كنت له
 عابرة سبيل في مفترق الطرق
 أو كنت زهرة قطفها ولما دُبلت
 لم يعد لي في عينيه رونق
 والآن كرهتُ ذاك الحب
 ذاك الشعور الأحمق
 فيا حبّ باسمك رداء
 أنوثتي العفيف تمرّق
 يا حب ضحاياك ماتوا
 وأنت يا حب حيّ ترزق

سمراء

سحرٌ بلا جهدٍ
 كأول الأسماءِ
 في قاموس الكون
 في ناموس العشاقِ
 سمراءُ
 أسطورةٌ
 سحرٌ عربيٌّ أخطر
 من كل قوانين العشقِ
 هي أجمل من أجمل ساحرة
 أميرة كل النساءِ
 عروسٌ والنيل مفتون
 سمراء كلون الأرض الطيبة
 رائعة
 كالسحبِ والقطرِ والماءِ
 سمراءُ
 عيناكِ أغنية

امرأةٌ غجريةٌ
 ماسَةٌ تلمع أنقى من الماسِ
 أنعم من حريرٍ
 ومن فراشاتٍ
 أعذب أحيانًا من لون السماء
 سمراءُ
 هي أجمل الأميرات الغريبات
 وأغلب الأغنيات الخفيفاتِ
 الشارداتِ كالغزالاتِ
 ورائحة المسك في أعناقهن
 خلخالٌ يتموج في قدميها الخمضاء
 سمراءُ يا طفلي
 ألا تتقنين بعضًا من الهدوءِ
 كيلا أتهور
 كيلا أحبك أكثر
 من كل ما في هذا الكون المجنونِ
 من فائناتٍ
 ومن كل النساءِ

عذراء في العقد الرابع

كلؤلؤٍ حُرٍ ينام في قاع بحر
 ماءٍ مقطرٍ أعذب من نهر خمر
 رحيقٍ تعتَّق من أثر زهر
 وليلٍ تعمَّد من طهر بدر
 كوحىٍ أنيقٍ في بيت شعر
 وطفلٍ برئٍ خيالٍ وطهر
 كلمعةٍ نصرٍ في عين صقر
 وتاجٍ الندي في كل فجر
 موجٍ خفيفٍ على ثغر نهر
 وشمسٍ تحن مع كل عصر
 عذراء في العقد الرابع
 أميرة لملك الحب تنتظر
 كرقصة ناي على صوت وتر
 روح الملاك في ثوب البشر
 ونجم تهادى على وجه قمر
 هي جمالٌ لا يغيب
 وإن قصَّر النظر

هي الشجر كاملاً
وإن لم تر منه الثمر
هي الأنوثة كاملة
لم تجد رجلاً يستحق
أجمل قدر

أسميك

أسميكِ صديقة
 يا امرأة بريئة
 وأكون أنا السور وأنتِ الحديقة
 اسميكِ بريئة جريئة
 سيدهً بسيطة
 أميرةً سمراءً بلادها خضراء
 أحلامها نافرة
 دموعها قادرة
 أن تبني وطنًا وبيتًا
 اسميكِ حديقة
 عشبًا وزهرًا وماء
 أسميكِ الحقيقة
 حقيقة كل النساء
 حبٌ وقلقٌ وبعض الذكاء
 في اختيار الحبيب
 وفي البعد أحيانًا

وفي لهفة الحنين
أسميكِ اشتباك
بين شخصيتين غريبتين
بين اليقين والشك
بين الرحيل أو البقاء
بين الهدوء والارتباك
كلما قالت: أحبك
أسميكِ اشتباك
وأفضك بكلمتين

أسميكِ اشتياق
ورزقًا وزرعًا وماء
وكل ما يملك رجل
من قوةٍ وضعف
من الضحك البريء والبكاء

لا تخافى

لا تخافى
يا صديقتى
يا صاحبة العيون السوداء
يا أميرة هذا الكوكب المضطرب
أنى أحبك
وهل الحب سوى نظرة إعجابٍ وقلق

أميرتى السمراء
فرعونيةً أسطورية
غريبةً مثل الحكايات القديمة
جميلةً مثل أحلامٍ عابرةٍ متكررة
لم تتحقق
ومثل كلماتٍ غرامٍ لا تنطق
شبيهتى فى العفو والمنطق
لكِ السلام والكلام والقلبُ إذ يعشق
ولي فى حديثك
جمالٌ كالذلال

إنني أحبك
قصيدتي وأميرتي
رفيقةً عزيزةً تأبى الكلام
إلا لمن تترتاح أو تعشق

أميرتي قبّلتُ كفَّكَ الممزوج بالزنبق
ورحلتُ وأنا لازلتُ أخشاكِ
وأترقب
لقاءً قريباً وقُبلةً أعذب
من قلب كفيكِ
وقليلاً من الحديث من فجري
ومن شمسي
وكثيراً من السكوتِ لحديثكِ الأعذب
وأنا ملكك حتى تقول لي
عيناكِ: يا صديقي لا بد أن تذهب
أنا الشمسُ وكلُّ شمسٍ لا بد لها
أن تغرب
إنني أحبك والحب في مذهبي زورق
ياأخذني وحيداً

ينقذني غريباً
ويعيدني أغرب

يا صديقتي الحساء
لا تخافي
وافتحي لقلبك المسجون مخرج

جلست

جلستُ تُحدثني عن صديقها

عن حبيبها

الذي غاب

عن رجلٍ فتح لها للجنة

ألف وألف باب

عن أنفاسه التي أدفأت

ليلها

بطفلتين صغيرتين

وعينه التي أشرقت منهما

شمس نهارها

وغيمتين خفيفتين

تظللان سريرها

عن قُبْلَتين حريريتين

في وقت العتاب

عن المرح

الذي كان يرقص في عينيها

عن صدرها
الذي أهنز فرحاً
كلما داعب وجنتيها
بكفين من ماسٍ وعاج
عن قلبها الذي ذاب

كانت تحدثني أنه ذهبَ
وأنه من ذهب
وأنه آتٍ لا محالة
سأحضنه حتى الثمالة
وأشربه ماءً بارداً
يُطفئ حر قلبي بابتسامة
ويأخذني معه حين يمضي
لا فراق ولا عذاب
وقالت
أغلق الباب
هكذا أمرتني، وأكملت حديثها دمعاً
أو فُصَّ لي شيئاً
عن صديقك

ولا تخبرني إن كانت هي الأخرى ذكرى

قُل لي إنها تنتظرك

فأذهب لها

وعِدني أن تعود

وَألا تطيلَ الغياب

أبعد من المجال

ظلمتُ البحر حين رافقته في رحلة !!
حين التقط لها المصور لوحة
خلفها البحر
هادئاً حالماً صاغياً
ظلمتُ البحر بزرقة سمائها
بعمق عينيها
بتموجها اللا متناهي
حين نظرتُ إليها، فارتحت
ولن ارتاح أبداً بعدها للبحر

ظلمتُ القمر
حينما طلّت من عتمة هذا الزمن
عندما قررت أن تخفي جمالها
بحجابٍ فبدت أجمل
أبعد من المجال
أن تخفي الجمال

حينما أخفت ذراعيها عمداً رفقةً بنا
 فبددت كفاها حلمها المزعوم
 ظلمتُ القمر حينما أضاءت عمراً
 ولم تأفل حتى في وقت الضجر
 ظلمتُ الفجر
 عندما تشرقُ وعندما تتبسم
 حين أشمُ نسمااتها
 ولم تتعطر

سيدتي، ظلمتِ البحر والقمر والفجر
 وظلمتِ كل النساء الصارخات الجمالِ
 أبعد من المحالِ
 أن تخفي الجمالِ

ظلمتِ القدر المزعوم
 في عقول الرجالِ
 أبعد من المحالِ
 ألا أكتب لكِ
 أنا شاعرٌ مغامرٌ مقامر
 ولست حجر

زهرة الجنوب

قطعْتُ طريقِي بغمازتين
 وقالت: أرسمني
 أريدُ لوحةً يَغَارُ منها القمر
 فأنا لا أحبه
 لا أحب أفوله وتقلُّبه
 وحينما يصفني رجلٌ به
 لا أقبله
 يقتلني الضجر
 أريدُ لوحةَ ألوانٍ حيَّة
 أريدها أنا.. كما أنا
 لا غريبةً عني لا أغنية لا مرثية
 أرسمني أنا
 سيدتي لا أملك ريشةً
 ولا ألواناً
 سيدتي ..
 دعيني أرسمك بحرفي
 بقلبي .. بحدسي .. في وصف الجمال

ورغبتي في الانعزال
 بين عيونٍ عسليّة
 دعيني أقرر
 أن أكون رسّامًا
 وأن أجرب رسم جمالك
 بكلماتٍ عابراتٍ
 ابتسمي
 قلْتُ كما قال المصور
 فابتسمتُ
 أقتربتُ قليلًا مِنِّي
 فأقتربتُ

أحسد فراشةً نامت على ظهر يديكِ
 فراشةً بُنيّة
 أحسد الحناء والحناية
 أغارُ من كلّ ما لمس يديكِ قَبْلِي
 وخاتَمَ فضي
 توسَّطَ أصْبُعِكِ
 أغارُ من قائمة الطعام

حين تتصفحها
 ومن الطاولة
 حسناء
 قوية كآلهة السماء الإغريقية
 سمراء
 من شمس الجنوب
 يا زهرةً نبتت من تراتيل رهبان الصمتِ
 ومن أغنية
 عسلىة
 عيناكِ عسلىة
 والحاجبان الغليظان حارسان
 قُرب سياج الحب
 يحولا بيني وبينى خطية
 خطية قطفك
 يا زهرة الجنوب
 التي لا تذبل
 خطية حبك
 من دون أن أشعر
 سأقول لك يا قمر

كي أهرب
وأكمل لوحتكِ وأن أراقبكِ
أراقبكِ من خلف أسوارك الشاهقاتِ
فعابر الطريق لا بد أن يرحل وإن طال اللقاء
زهرة الجنوب
سمراء
فراشة بُنيةٌ تلهو حول عيونك العسلية

يقولون : جميلة

يقولون جميلة وأقول أظهر
 يقولون ما يقولون
 أقول أكثر
 يرونك كما يَرَوْنَ امرأة
 وأراكِ ملاكًا
 ونورًا وطفلاً عمّوده بطهر المطر
 أراكِ مثلما ترى الأم وليدها
 وأحبُّكِ كما أحب الإله
 من كفروا به
 أحبُّكِ بقلبي المجرد من شهوة الجنس
 وأكثُرُ من عملي اللا دنيوي
 المطهَّر من كل رجس
 أشمُّ عطركِ حين أغمض عيني
 حين أنامُ وحيدًا
 وحين أصلي وحين أسكر
 في كل حالاتي
 مجوني وابتهالاتي

أحبُّك أكثر من كل السابقاتِ
 ومن أحلام الفتيات الصغيراتِ
 ومن قصص البحر
 ومن كل العرقى والصرعى
 أحبُّك يا قطعة سكر
 ذابت في نهر العسل
 أحبك يا ملجأ قلبي
 ومربية عقلي الصغير
 إلى أن يكبر
 ولن يكبر

أحبُّك يا حصني المنيع
 وأنا من أجل عينيك أسهر
 كي أحملك من ذئاب النساء
 وإن كنتُ ذئبك
 دون أن أشعر
 يقولون: جميلة .. وأقول: أظهر
 من ماء الكنيسة
 ومن بئر زمزم

أبالغ أحياناً
وأكون أكثر واقعاً وأنا أغادر
وأقول أنت أجمل وأطهر
من كل ما عرفت
وما سوف أعرف
وأنا غريب جداً
في البعد وفي السهد
وأنا حقيقي جداً عندما أحبك
وعندما أسكر
من نبيذ حلال في راحتك
وفي عينيك
أحبك أكثر

يقولون ما يقولون
وأقول أكثر
أقول حقيقتك وحقيقتي المجردة
حبيباً إلى أن يبتسم القدر
رفيقاً إلى أن ينشق القمر
يقولون: محظوظاً

إنه أقترّب من قلبك
وأقول: شقيًّا
أقول: يا قلبي
لك الحنين والصبر
لأحبك أكثر
مما يدعون ومما يحلمون
وأقول: شعرًا
وأنا أحبك
وأنا أغرق
في وحدتي
وفي ظلمتي
من ذكر اسمك
وأنير دربي باسمك
اسمك السر
اسمك وكل ما أسر
يجعلني صبورًا جدًّا

أحبك أكثر
في غيبوبتي

وعندما أفيق
من أثر المخدر

يقولون: جميلة .. وأقول أجمل
يقولون: أصابك الجنون
وأقول: أعلم
أعلم أن الصباح تأخر
وأن النهار تأخر كثيرًا جدًا
أعلم أن الشمس لم تشرق
منذ عامين ورُبما أكثر
والنور الذي اشتبهه
منذ عقود لم يتغير
منذ أفنقت صباحك أشعرُ
أن الحياة غريبة
فلا تحرمني منك
ولا من صباحك
قولي: صباح الخير
وأعدك كذبًا بألا أحبُّك أكثر

يقولون: لكل عيدٍ ليلته
وعيدي رؤيتك عندما تضحكين
وعندما تدللين
وتغارين وتكابرين
عيدي أنتِ
وليلة عيدك كل الليالي
التي أنتظرك فيها ولا تأتين
وعندما تظهرين
أحبك أكثر مما تتصورين

يقولون لك: يا جميلة
وأقول لهم: ليتكم تعلمون
إني أحبك
وأحبك أكثر مما تعلمين

يقولون: تكلم
ألا تعلم أن النساء تحب من يخبرها؟!
إنها جميلة

إنها ليلة من ليالي تشرين
خفيفة كنسمات الخريف
برينة صافية كضوء القمر
أخبرها أنها زهرة

إنها نهرُ أذاب الحجر
أذاب جمودك
وجعلك وترًا يهتز
كلما اقتربتُ
وأنتَ رجلٌ لم تعلم
أن الحنين لها
يجعلك تحب أكثر
وأقول: سأنتظر
حتى تقول لي عيناها:
أحبك
تقدّم.. فأقول أحبك أكثر

يقولون ما يقولون .. وأقول أكثر

أحبك يا مذهبي
يا حديقتي
يا كل أحلامي
يا وطنًا أغتربتُ من أجله سنوات
في صحراءٍ جافة
وكانت عيناكِ
أولى قطرات المطر
وشفتاكِ جنة
كلما ابتسمتِ .. أحبكِ أكثر

في كل دربٍ كان يبحث عن حقيقة
عن سرابٍ أو نجمة تنير له طريقه
في كل حُبٍّ كان يبحث عن صديقة
عن عناقٍ دافئٍ يمرُّ العمر فيه دقيقة

<< هُوَ

هو يحب ثلاثة

لا زال يحفظ أسماءهن
لا زال يكتب أشعارهن
كلّما أغلق بابهن يأن
وكلما زاد البعدُ يحن

يحب التي قالت له:

كُنْ رُوحِي

فكان لروحها جسداً

يتنفس من صداها هواءُ

يذكرها حين تنساهُ

ومن قالت له: كن أُمِّي

فكان لأملها وعداً

لم يخلص له ولم ينسه

يطارده في صحوه ورواه

ومن قالت: كُنْ قَدْرِي

فكان لِقْدَرها سَنَدًا

احتواها في فرحه وآسَاه

ونسيتُهُ حين جَفَّتْ يَدَاه

يحبهن بسحرهن وكيدهن

بلطفهن وحسنهن

في فرحن في حزنهن

يحبهن الثلاثة كواحدة

وينساهن أحيانًا كأنهن..

لم يكن، وكأنه لم، ولن

بسحرهن يجن

هو لا يريد الثلاثة

ولكن لا يود نسيانهن

هُنَّ العصافير الثلاثة

وهو عش فوق غصن

هن النجمات الثلاثة

وهو في المساء

سماؤهن

الوجه العيوس

ما هذا الوجه العيوس ألا تبتسم؟!
ما كل هذا اليأس والحزن والألم؟
أتبكي لفقدان الحبيب أم شعورٍ بالندم؟
لم تعرف ما بقلبك.. لم تُسمِعْها رقيقَ الكلام
وظللتَ ترمقُها بنظراتٍ حائراتٍ لم تَدُم
حبيس قلبك تحبها حب أجدادنا في القدم
ولم يخرج حبُّك إلا سطوراً قد خطَّها القلم

هُوَ

هو يحبُّ ضجيج هديرها
هو لا يمل عنادها وحديثها
هو قطعة الثلج العنيدة
التي ذابت في حنينها
هو مرآتها التي عكست
إشعاع بسمة نغرها
هو الغريب هو القريب
هو كل شيء، مثلها
هو عكسها
هو إذا قال: أحبها
ملك النجوم وقلبها
هو لا يعرف اسمها
هو الطفل الوديع
بريئاً جريئاً في حضنها

قالت

قالت لي يومًا: أحبك
 ليتني كنتُ ملكك
 قالت لي ما يكفي
 لتدور قصائدي في الفلك
 ما يجعلني أميرًا للحب
 وفي العشق ملك
 قالت: أنت حب عمري
 أنت يقين بلا شك
 فأحببت الحب
 لا أريد منها عتقًا ولا فك
 قالت وقالت حتى نصب
 لي الحب فحًا وشبك

علميني

علميني .. احتويني
 ساعديني كي أتوب ..
 علميني أي شيء
 وكل شيء عن حياة
 لم أرها في كل الدروب

علميني الطُّهر؛
 كي أهدم أوْثان الخطايا
 في عيون العاشقين
 كي يصير الحب نهجًا
 في ربوع الزاهدين

علميني السحر
 أعطني من عينيك مَسًا
 كي يتوب الساحرون
 كوني عباءتي وعصاي
 لأحرق الكُرة اللعين

علميني الشعر

كي أكون ديواناً

أنتِ فيه كل القصائد

أنتِ لحنى .. أنتِ وزنى

لكِ من لغتى القلائد

علميني الصبر

كي أكون صباراً

على قبرٍ من زجاج

كيلا أكون محتاراً

أحبّ ضعفى

ولا أنتظرَ العلاج

علميني أن أعيش

مثلما عاشَ المسيح

أن أسامح، أن أهاجر

أن أكون غريباً فصيح

أن أصلي أن أحب

أن أكون فضاءً فسيح

علميني

كل شيءٍ وأي شيءٍ

علميني أن أصبح

أن أكون محموداً

كاسمي وحظي

أن أكون محباً صريح

علميني دين محمد

علميني أن أشفى الجريح

علميني وعلميني

كي أستريح

قال: انتحرت

قال: انتحرت
حين عبرتُ البحر
بين راحتيك
وغرقت عندما صار عت موجك

قال: انتحرت
حين سافرت في عينيك
دون تأشيرةٍ دون ختم الدخول
حين تسللتُ
كألوف اللاجئين إليك
قال: انتحرت
ولم أندم ولم أسلم
من الأحلام
يكفيني أني حاولتُ
أنني كنت ولازلتُ
عاشقًا شريفًا
خدعة سماسرة الحب

بالجنة الموعودة

وبنيذٍ حلالٍ

على شفئك

قال: أحبك

ألا تريدان عاملاً

بيني لك قصرًا من الرملِ

على شاطئك؟

ألا تريدان طفلًا

تعانقيه

فينا مَسالماً بين يديك؟

ألا تريدان لصاً

يسرق أبياتَ غزلٍ

من شعر نزار

ويملاً بها أذنك؟

ألا تريدان ثائراً

يهتف لك

ويموت شهيداً
في دروبِ مقتلِك؟

ألا تريد
شيطاناً
وملائكاً وبشرًا
نارًا ونورًا
وجسدًا
رجلاً مجنونًا متقلبًا
يكون حانيًا عليكَ؟
ألا تمنعني أن أرافقك
إلى العشاء؟
أن أشتري لك خاتمًا
ذهبيًا
وزجاجة عطر
وسلةً من الزهور
وأرقص معك رقصة؟
أن أُفتلك بين حاجبيكَ؟

ستحبك شاعرًا فلا تغتر إذا حفظت كلامك
ستحبها قصةً فلا تهواها إن زارت منامك
وكن فارسًا ولا تُقبلها إن وقفت ببابك
فالشعر مثل الحب، نارٌ قد تحرق خيالك

<< أنا

القلب الممزق

أيها القلب الممزق
بين صور الراحلين
بين بابين، وبيتين
بين الجفاء والثناء والحنين
أيها القلب التائه
بين صالات المطارات
وحقائب الذكريات
بين عجالات الزمان السريعة
وانتظار النهايات
بين وحدتك وسط الجموع
وحسرتك كلما أدركت أنك
لا تستطيع الرجوع
ولا الخنوع لمن سرقوا رغيفك
ومن علموك الجوع
أيها القلبُ التائب
من حبِّ كاذب
من يوقف فيك ضجيج الطواحين
ومن يعود بك إلى العشرين؟

عشاق الأنا

عن الطبيب الذي عالج
وقال: أنا أشفى أنا
والجنرال الذي قاتل
وقال: أنا أحمي أنا
وعن شاعرٍ كتبَ
وقال: أنا وحيي أنا
إلى كل عشاق الأنا
أنت لا شيء، من لا شيء أكبر
وغداً لن تكون هنا

عشر سنين

عشر سنين
ولم أشعر بأي حنين
لأي حنين
نافذة لا تطل على بلد
وولدت لم يعد ولد

عشر سنين
أنا من هنا أو من هناك
خليط من الماء والطين
تمرّد قلبي عليّ
ولم يعد لأي شيء يدين

عشر سنين
في عيش الحمام نام الغراب
تاه الحمام ولم يعد
ربما ابتعد من قدر حزين
وحكمة السكين

عشر سنين
وما تَبَقَّى من الزمان
سوى خطوطه على الجبين
وحاجبين تباعدا
ونظرة شكٍ بلا يقين

عشر سنين
ولم أشعر بأي حنين
لأي حنين

رافقيني إلى العشاء

رافقيني إلى العشاء
وضعي الكحل حول عينيك
وعطري ثيابك بعطر الفراق
راقصيني رقصة الحب الأخيرة
وأبكِ على كتفي
واكتبي اسمك على قميصي
بخليط من الكحل والبكاء
دعيني أقول لك شيئاً:
لم يعد لي بعدك
أي رغبة في مرافقة النساء
إن كان الحب مرضاً
فأنا من رفضت الدواء
وإن كان الحب غرقاً
سأغرق وألتي النداء
رافقيني إلى العشاء
إنَّ المساء دون عينيك

دون عطرٍ شفتيك
عناء

إنَّ الفراق نصيبي
وإنْ رغبْتُ البقاء

أريد

أريدُ قَلَمًا ونايًا وأغنية
وسأشعل الحرب
على من قال لا أحب
ومن حمل البندقية

أريدُ سلامًا من الوريد
إلى الوريد
وتحرير العبيد
أريد حرب المحبين الذكية

أريدُ امرأةً تقرأ الشعر
وتغرق بين الكتب
تشرق الشمس في يدها
أريدُ أمًّا حانية قوية

أريدُ صليبًا خشبيًا
وهلالًا ذهبيًا ومسبحة

قصيدتين تفتحتا
أريد خبرًا ومدرسة

لأعلنَ الحرب على النائمين
المتعبيين من الكسل
أريد أن أبني الهويّة

أريدُ مِعْوَلًا ومِطْرَقَةً
وفأسَ العازمين على البقاء
كرهوا البكاء
أريدُ خوفَ الجائعين
وسأرسم لكم فوق الرمال
شجرة تين وبعض النخيل
وسبع سنابل ذهبية

أريد كلَّ ما سبق
أريد ترويضَ القلب
أريد أن نبداً ولا ننسى
أننا نحيا حياةً إذا ذهبَتْ
لا تعود..
أريد أن انطلق

لا زلت أحبك

لا زلت أحبك لا زلت أهواك
 لا زال قمرك يضيئ سماءي
 عليل حبك، عزَّ عليَّ دوائي
 أراك في مرآتي وفي مسبحتي
 وفي كل أشيائي
 في قهوة صباحي وشاي مساءي
 لا زلت كلماتي وأشعاري وفضائي
 أحلامي، عيناك سريري وغطائي
 سري الأكبر سر طهري ونقائي
 لغزي الأعظم لغز فرحي وعنائي
 عشقي ضعفي وما تبقى من أشلاني
 لا زالت ذكراك مسبحة.. محفظة
 صورة أميرة النساء
 لا زالت أحلامي نظرة شوق
 لهفة لقاء
 لا زلتُ أحبك لا زلت أهواك
 لا زال قمرك يضيئ سماءي

لماذا؟!

لماذا يأخذني الحنين
إلى أول كبريائي؟
لماذا أرتاح في البكاء وحدي
والانعزال بين قصيدتين
لفتاتين فانتنيتين
وعرّافة؟
فأصبح ذكرى
وبقيت في داخلي الحقيقة
حقيقة واضحة قبيحة

لماذا أعيش الصمت
بكل جنونه وارتياله العفوي
وتتهمني من أحبتي
أني غريب؟
أني لا أستطيع الحب
فأهرب داخل الصمت

ولا أعود
 لماذا أحب من ذهبوا؟
 لماذا أقول لكل من حولي كلامًا جميلًا؟
 عن الأمل والحب
 وينتقدوا هدوئي
 وتأملني وانكساري
 لماذا أحبُّ وأنا لا أملك سوى قلم
 وقصيدة؟!!

كأن الحب في يدَيِّ جمرة
لا استريح ولا أبيع ولا أقره
وتركتها وقلت تبرد ولم أنتبه
إن الحبَّ مثل الموت يأتي مرة

هو الحب < <

أسرار الحب السبعة

كُنْ غريباً أو عابر سبيل
 يتوه في الحب ولا يبتعد
 كُنْ كشمس الغسق، هادئاً
 لا تنطفئ ولا تنتقد
 وأجمع لها من لآلى الشفق
 عقداً وسواراً وحلق
 وكُلِّمًا اشتعلت بجنون الأنوثة
 فقُبِّلَتان حانيتان
 قد تطفنان القلب القلق
 وانتظرها إذا غابت وإذا قالت
 لا نصيب لك فيّ، وفِيّ الأرق

 وكُنْ حَذِراً إذا سألتك الحقيقة
 فلا تكذب عليها ولا ترتبك
 وكُنْ في المساء حبيبها
 كُنْ في الصباح صديقها
 كُنْ لها كل شيء وأي شيء
 كُنْ الخادم وكن الملك

هو الحب

نجم خماسي الشكل
يداعب كف القمر
في الليالي الساحرة

هُوَ الحب
أن تحترم الصليب والمِئذنة
أن تصلي من أجل المطر
ألا تحكي همك للبشر
أن تكون روح المحب الذاكرة

هُوَ الحب
هُوَ الموت المفاجئ للرزيلة
وبستان الفضيلة
باب الأمل كي تتوب العاهرة

هُوَ الحب
هو الموت البطيء للعنصرية

أن تحب حمامةً بيضاء
 أن تحب غراباً أسود
 أن تبكي على الطيور المهاجرة

هُوَ الحب هُوَ الموت
 توأمان
 يتشابهان في لغة الصمت
 في تلاشي الوقت
 في قوة الذاكرة

هُوَ الحب ظِلُّ الموت
 يتشابهان
 في تجلي القدر
 في المصادفة
 في ابتسامة الحظ الساهرة

في الأساطير والروايات
 وما بعد النهايات
 في كذبة منتصف العمر

في ختام الرحلة
ونهاية المغامرة

في وحشة الانتظار
واستحالة الفرار
في خوف الحَمَلِ
من الوحوش الكاسرة

في حتمية الفراق
ولوعة الاشتياق
في تلاقي الأرواح
في المنتهى والحياة الآخرة

هُوَ الحب
هو القصيدة النثرية
لا وزن فيها ولا قافية
لحن خفيف من جاذبية
المفردات الحائرة

هُوَ الحب
راعِ ربوع المساء
صبر الجمال على السفر
بدوية سمراء شدت
نطاقَ الحظ على الخاصرة

أيها الحب

يا أيُّها الحب يسمونك المستحيل
يسمونك بكل اسمٍ لم يكن لك
بأسماءٍ لم يفهموها
باليقين والحنين والشك
بالمتناقضات الغريبات
بالأشياء القريبات
أو بالنجوم البعيدات
يسمونك مَلَكًا
وشيطانًا وأحيانًا
صعلوكًا
وأميرًا ومَلَكًا

يا أيُّها الحب يسمونك امرأة
ويغازلوك ويخدعوك
كي يقتلوك ويدفنوك
ويملكون الجسد

يا أيُّها الحب لم يعرفوك

وجادلوك

ويسألك أن تعود

على ظهر حصان

فيلقون عليك الشبك

يا أيُّها الحب يسمونك المستحيل

فلا تتنمر ولا ترتبك

قصة قصيرة ولقاء عابر

صدفةً لمعت كبرقٍ
 على ضفة بحر أزرق
 لم تسألني من أنا
 لم تتردد في السلام
 ولم أتردد في الكلام
 كأننا كنا معاً أرواحاً
 لم نلتق لم نفترق
 كأنني حبرٌ من ذهب
 اشتاق كثيراً للورق
 فانسكب على غمازتيها
 ولم يجف ولم يخف
 حتى رسم على جبينها عقداً
 وحول يديها سواراً
 وتدلّى من أذنيها حلق
 وانتهت اللحظة الأولى
 وأنا أحرق

في سحر أنساب من عينيها
كمطرٍ ناعمٍ في الخريف
كهفهِفَةُ الريح في ثنايا المدن
كصوت الناي والحفيف
وأفقتُ وقد قررت الرحيل
إلى أول الحب إلى قدرٍ عفيف
وانفجرتُ أول ينابيع الحب
من قلب صخرة
وأخذتني براءة قلبها، إلى ظل شجرة
وعاهدتني ألا أشعل النار
وأن أختار
بين عذرية الحب أو الفُراق
فاخترتُ أن أداعبَ كفها
وأن ارتاح قليلاً على صدرها
وأن تكون لي حلمًا، وأن أُتعلّم الانكسار
وبدأتُ دروس الحب
وبدأتُ تعلمني الصبر
وأنا أحب الانتظار

ساعديه

ساعديه أن يُحبُّكَ

كما أحبُّكَ

فهل أحبُّكَ حقًّا ؟

ساعديه فربُّمَّا احتاجُ

أن تساعديه ولا تعلمين

ألا تعلمين؟!

أن الرجال ملولون

جائعين دومًا للحب

لليلةٍ متكررةٍ

للحنان والجمال والحنين

إنهم مساكين شحاذين

فقراء بلاط الغرام

أنفقوا ما لديهم من زادٍ

وماءٍ ويأسمين

فرَّقوه على النساء

في الشَّقَقِ المفروشةِ

وفي الحاناتِ

إنهم ابتاعوا تيجان الفل
وعقود الرياحين
بالذهب والمال
من أجل ابتسامة وبعض الحنين
من أجل لحظة كاذبة
يكونون فيها أمراء
وغلمان
وسادة على وسادة

ساعديه
ساعديه أن يحبك
ألا تعلمين
سر الحب الأعظم
سر السحر الأخطر
في تعاويذ العرافات والساحرات؟
(كلمات)
فلا تتعجبين
ولا تسكتين
كلمات تجعله يعشق

أخبريه

أنه رجل وحسن وبيت

أنك من أجل عينيه تتجملين

ولا تتجملين

اسكبي في أذنيه بعض الحنين

وبعض الغرور على جمر البخور

وأشعلها بكلمتين:

(أحتاجُ إليك)

علميه الحنين لصدرٍ يحتويه

علميه الرجوع لقدٍ يشتهي

وإن غاب عاتبيه

عاتبيه

على قلقك، على اشتياقك

بخليطٍ من الأحضان

المعطرةً بكلماتِ الحنين

ساعديه أن يقول:

أحبك سيدتي

فلا تبتعدي

ولا تبكين

نصفها لك

نصفها أنت
ونصفها الآخر
لا تراه ولا يراك
نصفها لك
نصفها قلبك المغوار
كجراحة الثوار
وعقلك المشغول
بالغد
ورصيف الانتظار
نصفها لك

نصفها لك
وأنت وحدك
تضئ لها أملاً
وترد لك الأمل
شِعراً
وحُضناً دافئاً
يذيب رعدة بردك
ويشعل نار الحنين

نصفها ليلك

نصفها بدرك

وأنت وحدك

نصفها ذكرى

وأنت ذكرى

والذكرى تراودك

عن يقينك

بخوفٍ

وبكاءٍ

وشكٍ

وحيرة

وأموٍٍ مستحيلة

نصفها ذكرى

وأنت ذكرى

والذكرى لا تموت

وقد تعود

فنصفها لك

نصفها بيتك

عطرك

نصفها أقرب
من خطوط راحتك
وآخر أبعد
ويبعد كلما ظننت أنك

الآن اقتربت
نصفها دمة
فَرَّتْ غَصْبًا
من مُقْلَتِكَ
نصفها لك

نصفها لك
ونصفها الآخر
يعبث بأحلامك
ويقول
أنا لست لك
أنا لست لك
أنا لست لك

يوم التلاقي

يوم التلاقي
سأشعلُ بعضَ الشموع
وأغلقُ بابَ الرجوع
وامزقُ ميثاقَ الفراق
أمرُ بينَ عيونٍ لا تخون
سأكونُ كما سأكون
هادئًا وأنيقًا
وأكتمُ صوتَ الجنون
وأحبسُ أدمعي عندَ التلاقي
وأحلمُ بدفءِ الضلوع
وطعمِ الحنين
وأضمكُ برغبةِ المفتون
ورقةَ الطفلِ الحنون
فيذوبُ جمودي في العناق
وأسلُ ضوءَ الشموع
ألا يُخبرَ العشاقَ عَنِّي

وألا يذوب من حرارة اشتياقي
يا شمعنا الذي شهد اللقاء
لا تنطفئ من حُسنها
وكنْ معي
أريدُ أن يشهد علينا أحد
وأخشى حسدَ الرفاقِ
يا شمعنا ستذوب
قبل أن أنهي عناقي

الليلة الأخيرة

انتظرتُ إلى أن تغيب الشمس

أعددتُ العشاء

كما كانت تحب

واشتريت هدية عيدنا السابع

نثرْتُ في الغرفة بعض الذكريات

لقاؤنا الأول

عناقنا الأول

كان كأنه بالأمس

أشعلتُ البخور

رتبتُ الزهور

لمعتُ لها طبقاً وكأساً

وانتظرتُ..

أشعلت سيجارتي الأولى

منذ زمانٍ لم نلتق

فأنا الغريب كطائر

في رحلة الهجرة..
 وأنا البعيد كزائر
 لا يستقر في بلد
 وأنت محطة كل ذكرى
 وبين اللقاء والوداع..
 طريق السفر
 وبين كل قبلة وقبلة
 ساعة من الصمت
 وشيء في داخلي يحترق
 كلامي بلا معنى
 هلوسة حمى
 وجبيني يغرق في العرق
 لن نفترق

أشعلتُ سيجارتي الثانية
 وأنا أراقب بعض الصور
 كنّا صغيرين
 كنتِ ولازلتِ أجمل

أجمل من أحلامي
 ومن كل نسائي الماضيات
 من كل الأغنيات
 التي وَصَفَتِ
 الشهد واللوز والعسل
 أما أنا
 نبتت لي لحية
 وشعر أبيض
 يذكّرني بسنوات الطهر
 وكلامك عن زمن سوف يأتي
 عمّا قريب
 عن سقوط القدر
 في بحر النصيب
 فلم أجب
 لم أجب
 كنّا ولا زلنا مختلفين
 في لغة الحديث
 والملاح

في كيفية الصلاة
والعبدان الكبيرين
واتفقنا على التسامح
واتفقنا في الجنون
اتفقنا أن نكون
مختلفين

أشعلتُ سيجارتي الثالثة
وأخذتُ نفساً عميقاً
وأفقتُ على صوتها
وهي تغلق الباب
خشيت العتاب
ارتبكت
واندفعت كطفل..
في حضنها
وعانقتها ودبت
كقطعة ثلج
في شمس آب
ونسيت

نَسِيتُ كل شيء
نسيت أسباب الغياب
واكتفيت بها
واكتفيت
كان حديثنا لحناً
كنتُ أحلم
كنّا نتبادل الضحكات

كنت أعلم
أني أنا الآن أنا
بلا أفقعة
أني لم أعد أحزن
كان كل ما فيها يبتسم
وأنا أقبله
لون البن المحروق
في عينيها يبتسم
لمعة الموج على ليل
شعرها
يبتسم
وجنتها المنتعشان

بدماء الحياء
المنتشيتان
بوجه حسن
هالة من نور على جيدها
تبتسم
فستانها الأسود
سوار يدها اليمنى
النحاسي
قرطها العاجي
يبتسم

سلسلة ذهبية تتدلى
في مفترق نهديها
أوقفتني
أوقفتني
كان وجه المسيح على الصليب
كان حزيناً مهيباً لا يبتسم
كان ينظر لي
يداه مصلوبتان
فاستحييت

ارتبكت

ابتعدت

أنا لست يوسف

لست قديسًا

ولا شيخًا

لكن المسيح رآني

قالت:

يا أبانا الذي حمانا

من خطايانا

أبانا الذي رآك سيطلب

لك المغفرة

أبانا الذي في الصدور

أبانا الذي أنبهك

سيطلب لك من رسولك المعذرة

صليْتُ على محمد

وانصرفنا سوياً وتعاهدنا

على ليلةٍ أخرى

كأصدقاء

إلى اللقاء

إلى لقاء

ولنا موعد

في المساء
قبل الشتاء
عند أول أبواب الخريف
أمام شجرة ياسمين
تطوي أوراقها وتستعد للوداع
وترمي إلينا بزهرتين
فأعطر بواحدة جبينك
وازرع الأخرى بين أذنك اليسرى
وشعرك المسدول والمسنول
عن جنون الريح
وهطول المطر
وعن ميلاد أجمل قمر
في ليالي تشرين
لنا موعداً لا يطول
ولي فيه قبلة بريئة
على بلور عنقك

ولي عناق يطول
وبعض الجنون كأن

أن أراك فراشة
أن أقول لك يا جنتي
فأشرب من أنهارك السبعة
فأرتوي
وأغازل في عينيك الحور العين
وأسألك سؤالاً صريحاً
هل أنتِ آية؟!
أم قصيدة؟!
هل أنتِ أول أسفار الوجود؟!
أنتِ الأولى أم التكوين؟!
هل تخبئين كنز قارون في راحتك؟!
وما سر العقيق في شفتيك؟!
هل أنتِ حقيقة، أم أسطورة إغريقية؟!
لنا موعد كل عام

في عيدك نتبادل الهدايا والكلام والحنين
ونمسح من على وجهنا
أثرية عجالات الزمان السريعة
وماكياج الحياة الحزين

لنا موعدٌ في تشرين
قبل نهاية اللوز والعنب والتين
قبل اكتمال القمر العاشر
قبل جفاف الغصون

لنا موعد في تشرين

باسم عينيك التي خَلَقْتُ من عتَمَتِي شمسًا
باسم عينيك التي جعلت لقصيدتي حدسًا

باسم رموشك السمراء والحاجبين الكثيفين
اللذان يحركان الريح فيِّ والمعارك والصليلًا

باسم كل شيء تحببه، لا تغمضيها ولو قليلًا
أسأليها كيف تحيني وكيف تصرعني قَتيلًا؟

عيناك <<

ذات العيون الخضر

ذات العيون الخضر لم ترأف بحالي
وعاجلتني بنظرتين حرييريتين
وانتفضتُ على حنيني لمن تركتني
في المنفى أراقب ذكرياتي كلها
أداعب غصن وحشتها في خيالي

ذات العيون الخضر
عينان كلون الفستق المطحون
في بحر البياض
عينان من حجر الزمرد
مصقولتان بالحزن الخفيف
والغموض
عينان صافيتان
تدفعان إلى الجنون
فلا هي حبيبتى الأولى
ولا هي إحدى الذكريات
فمن تكون؟!

ذات العيون الخضر
عينان مليئتان بالصور
بالحكايات والروايات
مدينة ترفع الرايات البيض
استسلمت للحب والأحزان والقدر
عينان جريئان
كثوار التحرر
كرقصة غجرية في ضوء القمر

ذات العيون الخضر
قطعتُ خيالي وابتنسنت
وأجابتُ سؤالي
أنا قدرٌ يمر فلا تخاف
أنا خبرٌ يسر أو لا يضر
أنا موج بحر
أنا إحدى الغريبات مثلك
أنا امرأةٌ أهلكها السفر

لو كان الزمن المجنون

لو كان الزمنُ المجنون
مريحاً مثل عينيكِ
لو كان الشعرُ الموزون
خفيفاً كضحكتي
أو كان الخاتمُ المسحور
جميلاً مثل شفّتيكِ
لو كان كل ما سيكون
حُلماً أو قدراً بين يديكِ
لتمنيت أن آتي إليكِ
برأس الموتِ الغدارِ
وبمفتاحِ قمرٍ سرمدى
لا يأفل
وبخيط نايٍ لا ينضب
وبكوبٍ شايٍ لا يبرد
وبزهر النسيان الأزرق
تشميه فتتسي ما قبلي
وما قبلكِ

وبجوز حمام أبيض
في قفصٍ ذهبيّ ضيق
نفتح لهما الباب
فيطيران سعيدانِ
وإن عادا
سأعود إلى الحلم الأول
أن ألقاك ثانيةً
مسحورًا مفتونًا
فلا أبعد

وتنظر لي

أحبُّ بريقَ عينيكِ
أحب ضجيجها الصامت
حنانها الأبدي
أحب بحرها الهادئ

وتتظر لي وتنساني
تشب النار في قلبي
ويُطفئ لهيبها سحرك
ويكون التيه أمنيته
ومن غيرك
ومن غير عينيكِ عنواني

وتتظر لي
أحب شعاعها المكسور
كحلها الأسود
حول نقاوة البلور
رمشها المسحور

وتنظر لي وتنساني
تعلمني لغةً جديدة
تعيد ترتيب وجداني
يا نظرة الشك في قَدري
يا روعة الإيمان في شعري
يا قصاصة الورق المفقودة
من كتاب الحب
يا قبلة كل ثائر
على توابيت العشق
الذي من بين يدينا غادر

وتنظر لي فلا أهرب
أحب حديثها الأعذب
أحب الصمت في حرمك
عيناك لؤلؤتان
صامتان
غامضتان
نهرٌ من حنانٍ لا ينضب
عيناك مثل الشمس

ولا تغرب
عيناكِ آلهة جبل أوليمبوس
آلهة الشعر والحكمة
والبحر والسفر
عيناكِ أفروديت وهيرا
وأساطير هيلينية
عيناكِ تاريخ الجمال
وأنا من أجل عينيك
مؤرخ وكاتب
وباحث وتائب

سيدتي

لي في وسع عينيك حلم
فلا تغمضيها
ولي في سوادهن
ليلاً يفيض من جسد الحياة
فساوميها
ساوميها أن تطول
كي أرافق مقلتيك
وأشتهيها..
ولي في خطوط حاجبيك
طريقاً من الأمان
فأشكرها..
أشكرها نيابةً عني
وأحفظها..
مشدودةً كوتر في قيثارة
أو كبيت شعر في قصيدة
تصف الجمال
فأحفظها

ولي في كل رمشٍ من رموشك
 سهمٌ
 أصيب به يأس الحياةِ
 وبكل رمشٍ أسقط غيمةً
 فتبدديها
 لي فيك التأمل
 في خلق الإله
 سبحان من أعطاك الجمال
 وكننتِ أنتِ
 جسداً لم أراه
 وروحي أنتِ أحد ساكنيها
 سيدتي لي في شفّتك وزرٌ
 أني تمنيتك
 زهرة تمص رحيقها نحلةً فسامحيها

في عينيك

في عينيك حزنٌ وبراءة
قصصٌ ثورية
رغبةٌ عجرية أن تجد الراحة
في عينيك
أبياتٌ وطلاسم شعرية
صوّرٌ وجنون وفصاحة
في عينيك لمعة برق
وسحر الشرق
قدر الصحراء أن تحتضن الواحة
في عينيك غرور الورد
وعيد الشوك
لا تدنو، مهري قلبك وصراحة

أتعلم عيناك؟

أتعلم عيناكِ أنى لم أولد شاعرًا؟

أنى كُنت أُميًّا

لا يكتب ولا يقرأ

أنى كُنت شيطانًا

يعبد شهوةً في معبد النارِ

وكنْتَ أرتحل من زُهرةٍ إلى زُهرةٍ

أسافر من مدينة امرأةٍ عالية الأبراجِ

إلى قرية امرأةٍ خضراء بسيطة

أتعلم عيناكِ؟

أنى كُنت أجمع طوابع الحسنِ

البيضاء والشفراء والسمراء

من كل المدن التى زُرتها

ولم أتعب

أتعلم عيناك؟
أنني لم أكن أحلم
أنني كنت وحيداً .. ربما !!
وربما كنت مشغولاً
بمطاردة السراب
ربما أدمنت الشراب
حتى ثملت ورأيت سرب حمام
يفتح لي باباً في السماء
ويسألني شخص غريب
ألا تعرفني؟!
أنا نصفك الآخر، أنا العتاب

أتعلم عيناك
أنني كنت أنتظرك !!
كي أتعلم لغةً فريدة
كي أولد من رحم التعاسة
شاعراً
فأتلو على هذا الكون
أغنيةً جديدة

أتعلم عيناكِ
 أن خيول البراري عنيدة
 حتى تروضها عيون فارسها
 وأنا أحد الخيول
 لجامي عينيك وأنتِ فانتتي الوحيدة

أتعلم عيناكِ
 أنى قررت اللجوء إلى جنتك البعيدة
 وكتبت في تقريرى
 أنى كُنت مضطهدًا في بلدى
 أنى كُنت متهمًا بالجنون
 وبالمجون
 بالجهل أحيانًا
 لأنى تمردت على أشياء عديدة

أتعلم عيناكِ
 أنى كذبت كي آتى إليكِ
 فلا تردىنى
 دعينى أختم ديوانى
 بين يديكِ
 بقصيدةٍ من كلمتين
 (أتعلم عيناكِ)؟

الفهرس

اعترافات <<

- ٢ لو عرفتك
- ٤ أن لي أن أعترف
- ٧ في الحقيقة
- ٩ مرثية
- ١٣ تشبهنى
- ١٦ أنا لا أخونك
- ٢٠ مملكة النساء
- ٢٢ وجهك مدينة
- ٢٥ أريد مزيداً من الحب
- ٢٦ أريدك لحظة
- ٢٩ كل عيد

هي <<

- ٣٢ جميلة .. وأشهد
- ٣٤ صديقتى
- ٣٦ امرأه على ضفاف القلق
- ٣٨ سمراء
- ٤٠ عذراء في العقد الرابع
- ٤٢ أسميك
- ٤٤ لا تخافي

- ٤٧جلست
- ٥٠أبعد من المحال
- ٥٢زهرة الجنوب
- ٥٦يقولون : جميلة
- هو <<
- ٦٦هو يحب ثلاثة
- ٦٨الوجه العبوس
- ٦٩هو
- ٧٠قالت
- ٧١علميني
- ٧٤قال: انتحرت
- أنا <<
- ٧٨القلب الممزق
- ٧٩عشاق الأنا
- ٨٠عشر سنين
- ٨٢رافقيني إلى العشاء
- ٨٤أريد
- ٨٦لازلت أحبك
- ٨٧لماذا؟!

هو الحب <<

- ٩٠ أسرار الحب السبعة.
- ٩١ هو الحب
- ٩٥ أيها الحب
- ٩٧ قصة قصيرة ولقاء عابر
- ٩٩ ساعديه
- ١٠٢ نصفها لك
- ١٠٥ يوم التلاقي
- ١٠٧ الليلة الأخيرة
- ١١٥ ولنا موعد

عيناك <<

- ١٢٠ ذات العيون الخضر
- ١٢٢ لو كان الزمن المجنون
- ١٢٤ وتتنظر لي
- ١٢٧ سيدتي
- ١٢٩ في عينيك
- ١٣٠ أتعلم عيناك؟



رسالة ..

إلى كل إنسان على هذا الكوكب الافتراضى .. كن فى
الحياة إنسان .. وصل رسالة طيبة للناس وانشر بينهما
الخير والحب والسلام .. كن أنت فقط ولا تحاول أن
تكون غيرك .. اصنع لنفسك عالم يليق بك .. إزرع
داخلك الثقة والطموح والتفاؤل والرضا وحب الله
والذات والوطن .

" الناشر "

للتواصل مع الدار :

www.facebook.com/dar.cleopatra

Gmail : dar.cleopatra@gmail.com

للاتصال :

01019983371 / 01125574129 / 0225244534

تمت